معظم القيادة من الاحزاب الاخرى . وعند ظهور مفهوم « ضبط النفس » وعقب اندلاع الثورة الفلسطينية بفترة قصيرة ، اخذ الخلاف يدب في صفوف المنظمة حول الموقف من هذا المفهوم ، حيث وقفت معظم عناصر القيادة الى جانب « الهفلجاه » بينما اتخذت معظم عناصر القاعدة موقفاً مناوئاً وطالبت بكسر سياسة « ضبط النفس »[٩٠] .

لم تنج « اللجنة المشرفة » من الخلافات حول هذا الموضوع ، فقد ظهرت ، اثناء النقاشات ، مواقف مختلفة ، لا تعود الى التباين في مواقف القوى المهيمنة على اللجنة بقدر ما تعود الى الاجتهادات الشخصية المتباينة بين اعضائها ، وبذلك انقسمت اللجنة على نفسها ، وبرز في داخلها ثلاث وجهات نظر أساسية[٩١] : تدعو الاولى الى الوقوف بحزم في وجه سياسة « الهفلجاه » والتصدي لها ، للحيلولة دون تدخل سلطات الانتداب البريطانية في كثير من الشؤون الداخلية لليشوف اليهودي والظهور بمظهر « المحايد الواقف بين قوتين معتديتين » . وتطالب الثالثة بتبني سياسة « الهفلجاه » باعتبارها « ..... اقوى سلاح عرفناه في حربنا السياسية .... » وتقف الثالثة ، بين بين .

نتيجةً لعدم توصُّل الاطراف المهيمنة على « المنظمة ب » الى اتفاق حول سياسة « الهفلجاه » انتهجت المنظمة الاسلوب الدارج لدى منظمة الهفلجاه » نفسه ، الا انها كهيئة غير خاضعة لسلطة الوكالة اليهودية رأت نفسها حرة في القيام ، بين الحين والآخر ، بعمليات مبادرة تتعارض وسياسة « ضبط النفس » ، ولم تكن هذه العمليات نابعة عن سياسة واضحة محددة . وقد وجدت « المنظمة ب » وزعامتها نفسها عرضة لحملة من الانتقادات بسبب عدم بثها في موضوع « الهفلجاه » . من بينها حملة جرت صيف ١٩٣٦ قادها عيري جبوتنسكي ، ابن زئيف جبوتنسكي ، عقب تعيينه رئيسا لحركة بيطار ، وصف فيها ابراهام تهومي بـ « زعيم الهفلجاه »[٩٢] ؛ وحملة اخرى تزعمها عدد كبير من اعضاء « الهستدروت الصهيونية الجديدة » في مؤتمرها المنعقد في فيينا ، اواخر عام ١٩٣٦ ، حيث هاجم عدد كبير من الحضور « المنظمة ب » وزعامتها ، متهيمنها بانتهاج سياسة « ضبط النفس » ، ولم يكن هنالك من يدافع عنها سوى جبوتنسكي الأب[٩٣] .

وهكذا لم تؤدّ الهفلجاه الى اضعاف مكانة « المنظمة ب » فحسب ، وانما عكست ظلالاً ثقيلة ، ايضاً ، على العلاقة بين التنظيمات العسكرية الصهيونية وحتى على العلاقة بين عناصر التنظيم الواحد ، وكانت من بين اسباب انشقاق « المنظمة ب » .

انشقاق « المنظمة ب »

فضلاً عن الخلافات الناجمة عن تباين مواقف الاطراف المختلفة تجاه سياسة « ضبط النفس » ، كانت ، هنالك ، مجموعة من العوامل ساعدت على انشقاق « المنظمة ب » ، ومن ثم على وضع حد لحياتها في تاريخ اليشوف اليهودي ، من اهمها :

أولاً : تركيبة المنظمة ، سواء على صعيد العناصر ومجموعة القيادة أم على صعيد اللجنة المشرفة ، واختلاف أهواء ومرامي كل مجموعة من المجموعات التي تؤلفها ، الامر الذي خلق تناقضات حرص كل طرف ، بشكل او بآخر ، على كبتها ، ولكن ، ومع تزايد حدة هذه